Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل أهم ما نبدأ به مناقشتنا لهذا الجانب الهام من نظريته النقدية هو تحديد ما كان وردزورث يقصده بالاصطلاح «اللغة الطبيعية» (Natural Language)، ولو أنه قصد بهذا بالاصطلاح اللغة العملية للريفيين (Rustics) فى عصره لوجدنا أن هذا التعريف لا ينطبق على كثير من قصائده الغنائية، وقد وصفها هو نفسه بأنها تجربة شعرية بل أحس فى مقدمات الطبعات التالية بأن ما أبداه من ملاحظات عن لغة الشعر لا يصلح أن يوضع فى مقدمة «القصائد الغنائية» ووضعه فى خاتمة المجموعة (Appendix). هذا بالإضافة إلى أنه طور مفهومه هذا، فأحيانًا نجده يعرف لغة الشعر على أساس اجتماعى، فيقابل لغة أهل الريف بلغة سكان المدن. وهناك دلالات كبيرة فى كتاباته النقدية تكشف عن اهتمامه بعلاقة اللغة بالبيئة الاجتماعية:

> «إن الحياة المتواضعة والريفية كانت عادة تختار لأنه، فى تلك الحالة تجد العواطف الأساسية للقلب تربة أصلح يمكنها فيها أن تصل إلى نضوجها، وهى أقل تعرضا للتقيد وتتحدث لغة أكثر بساطة وأكثر تأكيدا»[1].

وأحيانا نجده يعرف لغة الشعر بطريقة يصعب معها التمييز بين لغة الريفيين واللغة الإنسانية العامة، اللغة العاطفية التى ينتقيها الشاعر للتعبير عن نفسه، وهو يحدد ملامح هذه اللغة، فهى لغة مختارة من اللغة التى يستخدمها الناس فى حياتهم اليومية، وهى لغة تتسم بالتعبير البسيط والبعد عن التعقيد، هى لغة ينقيها الشاعر من كافة الشوائب. يحدثنا وردزورث فى مقدمات قصائده الغنائية فيقول:

> «وقد نشر على أنه تجربة رجوت أن تكون منطوية على شىء من الجدوى فى إثبات إلى أى مدى يمكن - عن طريق وضع منتخب من اللغة الواقعية للناس وهم فى حالة إحساس واضح فى شكل منظوم - إتاحة ذلك النوع وذلك القدر من المتعة اللذين يمكن لشاعر عقلاً أن يحاول إتاحتهما»[2].

---

(١) انظر النص العشرين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٢) د. عبد الحكيم حسان: الأقاصيص الشعرية ٤٣١. وانظر النص الحادى والعشرين فى ملحق النصوص الإنجليزية.